

01 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس العاشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة في كتاب الرقاق من صحيح البخاري - 00:00:00 في ما ترجم عليه ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى قال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة اما ان تقول باب على الاظافة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم او على القطع تقول باب قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:33 الى اخره هذا ترجمة هو اه قطعة من حديث ابي سعيد الذي مر معنا اه ترجمة بالحديث الخضرة اه اما انها مفرد خضر كما مر معنا وهو نقلة تأكلها الماشية وتحبها - 00:01:02

نبات من نبات عشب الربيع. واما انها كما ذكر العين تكون الناء فيه احتمال انها للمبالغة كما تقول علامة فيها للمبالغة واما انها على انها مؤنث خضر كما تقدم كذلك - 00:01:49

حلوة يعني انه زين كما في الاية زين للناس قال البخاري وقال وقال الله تعالى في او وقول الله وقوله تعالى في بعض الروايات قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة - 00:02:26 من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب اشار الى تكملا الاية والتزيين هنا زين اه المزين تقديرها وخلقا هو الله عز وجل - 00:03:00

ولكن لما كان تزيين الدنيا غالب على سبيل الذم او انها فتنه جيء بهذه الصيغة للمبني للمجهول زين ولم يقل زين الله ذلك وهذا يعني لانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء والشر ليس اليك. يعني لا يضاف اليك - 00:03:38 وانما يضاف اليه الخير المحظ على سبيل الادب والا فكل شيء بقدر الله وكما في قوله عز وجل على لسان الجن وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربيهم رشدا - 00:04:26

قالوا اشر اريد هذا بالنسبة لانه شر. ولما ذكروا الرشد والخير قالوا اراد بهم ربيهم رشدا وكما اه في قوله عز وجل اذا مرضت يعني على لسان ابراهيم اذا مرضت فهو يشفين - 00:05:01

نعلم ان الممرض والشافي هو الله عز وجل لكن من الادب كما في قصة سورة الكهف في قصة موسى مع الخضر في قتل الغلام وقلع خرق السفينة ومبني الجدار لما كان - 00:05:26

آآ قال في السفينة قال فاردت ان اعييها. اضاف ذلك الى نفسه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاضاف الى نفسه ولما لكن في بناء الجدار قال فاراد ربك ان يبلغنا اشدهما - 00:06:04

فكل هذا من من الادب والا كل شيء بقدر الله عز وجل قال الفتح قوله زين قيل الحكمة في ترك الافصاح بالذى زين ان يتناول اللفظ جميع من تصح نسبة التزيين اليه - 00:06:26

وان كان العلم احاط بانه سبحانه وتعالى هو الفاعل بالحقيقة وهو الذي اوجد الدنيا وما فيها وهياها للاستفادة وجعل القلوب مائلا اليها والى ذلك الاشارة بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان - 00:06:58

ونسبة ذلك الى الله تعالى باعتبار الخلق والتقدير والتهيئة ونسبة ذلك للشيطان باعتبار ما اقدره الله عليه من التسلط على بني ادم

بالوسوسة الناشئ عن الناشئ عنها حديث النفس وهذا - 00:07:20

ذكر حب الشهوات بدأ بالنساء لأنها الشهوات النساء والبنين والقناطير المقنطرة. والخيل والانعام والحرث كل هذه من الشهوات لكن بدأ بالنساء يقول ابن التين رحمة الله عليه بدأ في الآية بالنساء لأنهن أشد الناس فتنة للرجال - 00:07:45

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء ومعنى تزيينها اعجاب الرجل بها وطوعيته لها ثم ذكر البنين لأن هذا ايضا من أكثر ما - 00:08:13

يحرض عليه الانسان البنين الذكور يعني ويتفاخرون به ويعدونه وجود البنين يعده الانسان آآ لحياته خاصة اذا احتاج اليهم فهم ذخر للانسان ولذلك الله عز وجل لما ذكر الوليد ابن المغيرة - 00:08:37

قال وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا. بعد ما ذكر المال قال مالا ممدودا قال وبنين شهودا كان له عشرة من الولد اذا اتى الى نادي قريش يأتون معه كلهم يشهدون النادي - 00:09:06

دار الندوة لأنهم كلهم كانوا رجالا آآ كمل ليسوا من سقطت الرجال. فدل على انهم كانوا يشهدون المشاهد مع ابيهم. فذكر الله عز وجل اه امتن عليه بذلك مهدت له تمهيدا - 00:09:25

ثم يطمع ان ازيد كلا. لن يزيد الله اكتر من ذلك لانه لم يشكر النعمة هذه خطر على الانسان انه اذا لم يشكر نعمة الله عز وجل بما يعطيه من المال والولد والصحة - 00:09:45

والمكانة والتمهيد وتبسيير الامور اذا لم يشكر يخشى ان يقال له كلا خاصة اذا كان عنيدا لآيات الله ومعارضا لها ان الله لا يزيده ان ما يزيده بالشكر كما قال عز وجل واذ تأذن ربكم - 00:09:59

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفترتم ان عذابي لشديد فاذا شكر العبد رباه زاده الله من فضله فيقول ومعنى تزيينها اعجاب الرجل بها وطوعيته لها. والقناطير يقول ابن حجر جمع قنطر - 00:10:19

وذكر اختلاف العلماء في تقديره وكثير ذكره ابن حجر وذكره العيني وغيرهم قال الظحاك ابن مزاحم القناطير المقنطرة اول قنطر القنطر لان المقنطرة تأكيد يعني كما تقول ملائين مملينة والوف مؤلفة يعني للكثرة - 00:10:43

قال في القنطر قال الضحاك هو المال الجزيل وقيل يعني الكثير. ولذلك قال ابن حجر قال ابن عطية انه المال الكثير هو الاصح اصح الاقوال لانه يختلف في البلدان - 00:11:19

يختلف القنطر في البلدان كما يختلفون في مقادير الواقعية من الذهب والفضة ولذلك منهم من قال آآ سبعين الفا منهم من قال سبعة الاف دينار منهم من قال مئة وعشرون منهم من عدها بالارطال منهم من قال مئة رطل ومنهم من قال مئة مثقال يعني ذهب - 00:11:45

مائة الف او الف مثقال الف دينار يعني فاختلفات بتقدير الكثرة عندهم حسب اعرافهم ذكروها حسب العرف فهي تختلف يعني الان اذا ذهبت الى بعض البلدان المئة الف عندهم ما تساوي شيئا لأن - 00:12:15

في عملة ساقطة ولكن في بعض البلدان العملة مرتفعة فهي تختلف لكن منهم جعلوا القنطر انها من اوزان الذهب ذكر العيني احاديث عن ابي سعيد الخدري انه قال - 00:12:38

القنطر ملء مسك الثور ذهبا. هالمسك الجلد يعني اذا اخذت ثورا كبيرا وسلخت جلده وملأته ذهبا هذا قنطر الخيل المسمومة خيل المعلمة التي يكون عليها اعلام وهذه لا تعلم الا الخيول الاصيلة - 00:13:09

والانعام يعني من من الانعام بهيمة الانعام من الابل والبقر والغنم بانواعها. كثرتها والحرث وهذا ذكرت هذه لاختلاف الناس فيها فان اهل الانعام هم اهل الbadية واهل الحرث هم اهل الحاضرة - 00:13:37

واهل الذهب والفضة اهل اه التجارة واهل الحرث هم اهل الفلاح القرى والكفور ويتفاخرون بكثرة ما عندهم من الفدادين وكم عنده فدان؟ وكم عنده؟ فهي يختلفون. ذكرت بحسب اختلاف الناس - 00:13:58

ومنها واهل الخيل يعرف يفتخرون فيها الملوك والفرسان وزعماء القبائل ونحو ذلك ولذلك قد يكون بعض الناس لا يرى الفلاح شيئا كما

كان العرب البدو كورونا الفلاحة شيئاً ويفتحونها وما يذكر في هذه - 00:14:20

الحادي الذي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً في الجنة انه قال يا ربى كان يحب الحرف فقال يا ربى انه يريد حرفاً سأله في الجنة - 00:14:53

فامر الله الارض ابنت بذرت وانبت وحصدت في لحظة. فقال اعرابي والله والله يا رسول الله لا تجده هذا الرجل الا انصارياً او قرشياً هذا الاعرابي ما يعني يوم القيمة لن يسأل الحرف لانه في الدنيا لا يريد. هكذا في ظنه - 00:15:07
ذلك ثم اشار عز وجل الى ان هذا هو متع الحياة الدنيا متعة انما هي متعة يعني تذهب لن تبقى في الحياة الدنيا ثم قالوا والله عنده حسن المآب. المرجع - 00:15:34

الى الله عز وجل فتنبيه على انك اتخذ هذه الاشياء التي زينت هي مزينة للناس ما دام انها مزينة هي باقية التزيين في النفس باقية لكن ماذا تصنع فيها لتعلم انك ایب الى الله فاحسن ما ابكي اليه - 00:15:53

فيما اوتيت من مال ونفس او ولد او زوجات واموال او خيول او انعام او حرف ابيح لك ان تتمتع به في الدنيا ولكن لا تنسى مرجعك الى الله لا تنسى مرجعك الى الله كما قال اهل العلم من قوم قارون - 00:16:14

لما قالوا له وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغى الفساد في الارض فهو لما رأوه باغياً لكن ماذا قال هذا المتجر المتكبر؟ قال انما اوتتيته على علم عندي - 00:16:42

كبر واغتر به الجهلة اغتروا به قال عز وجل خرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون. انه لذو حظ عظيم. لما رأوا انه اوتى من الدنيا ظنوا ان هذا من سعادته وحظه - 00:17:06

كرامته على الله مع ان الله قص علينا انه من اشقياء وليس من السعداء فليس ولذلك اهل العلم ماذا قالوا؟ الذين اتوا العلم وهذا الذي ينبغي لطالب العلم ان يكون عليه مستحضر له - 00:17:30

قال اهل العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن هنا الذي يقول عز وجل والله عنده حسن المآب مرجع المآب الحسن عند الله ولذلك قال عز وجل بعدها قل اؤنبكم بخير من ذلكم - 00:17:57

للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله مرجع مطهرة في الجنة نعم في الدنيا اباح الله لك ذلك من النساء المؤمنات - 00:18:20

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا متعة خير متعتها المرأة الصالحة لذلك اه العبد ينظر الى ما اعطاه الله عز وجل انه يحسن كما احسن الله اليه. بشكر النعمة - 00:18:37

وبذلها فيما اباح الله عز وجل. وفي سبل الخير الذي تقرب اليه ولذلك لما قال عز وجل آللذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة. ورضوان من الله - 00:19:01

والله بصير بالعباد وصفهم قال الذين يقولون ربنا امنا فاغفر لنا ذنبنا وقنا عذاب النار يسألون الله المغفرة. يسألونه ان يقيهم من عذاب النار. ووصفهم قال الصابرين الصادقين والقانتين والمنافقين - 00:19:26

والمستغرين بالاسحاق لا يعني انه زين انها كونه يحب المال يحب آله هذه الاشياء التي من الشهوات انه اجرم لا اذا احسن مع الله عز وجل وبذلها في سبيله فليبشر بخير - 00:19:48

فان الله قص علينا بعض قصص بعض انبائاته ان الله اتاهم من الدنيا شيئاً عظيماً كسليمان وداود لكتهم شاكرون لبليوني اشكر ام اکفر وكان وقال عن نعم العبد انه اواب. عن داود وصفهم الله بانهم - 00:20:10

شاكرون ابتلوا وجاءهم البلاء في الظراء والسراء فشكروا الله لو قال عز وجل عنده وخر راكعاً وانام وابتلى سليمان نلقى على كرسيه جسداً بلا ان طويلاً حتى لانه اه استنكر له الناس ان الجسد هذا الجني الذي تصور بصورة سليمان - 00:20:32
الناس استنكروا لسليمان وصار هذا الجني يبعث في ملکه آلسليمان طريد ثم رد الله له ملکه فلما ابتلى بالسراء والملك شكر وذكر وحدث بنعمة ربه عليه وانه علم منطق الطير - 00:21:03

وانهم اوتوا من كل شيء فشكر ربه ودعا بدعائه الرب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ونعمل صالحا ترضاه

توفني توفني مسلما والحقني بالصالحين. هذا من دعاء سليمان - [00:21:29](#)

ولما ابتنى بالبلاء صبر حتى رد الله له ملكه وداوود كذلك اتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولما ابتنى القضية التي لما تصور عليه الخصم وقضى تعجل بالقضية فظن داود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا - [00:21:48](#)

وانام ثم علم انه امتحن في هذه القضية تصور عليه الملكان فعند ذلك او الرجالان الذي بينهم الخصومة في الشياه فعند ذلك خرج راكعا واناب فابتلوا بالسراء والضراء. وهكذا يوسف عليه السلام - [00:22:14](#)

ابتلي بالسراء بالاسر طبيعة رقيقة اوذى بالسجن وابتلي بفتنة النساء وصبر. ثم ابتنى وامتحن بالملك واتاه الله انصار عزيز مصر ورفع شأنه ومع ذلك شكر ربه ولم ينقشه ذلك. بل اخبر عز وجل ان له في الآخرة خير مما اتاه - [00:22:39](#)

وابراهيم الخليل عليه السلام كان في اول امره ان اوذى وحبس والقي في النار وهكذا وهاجر الى ربه واوذى لما دخل مصر وكادت ان تؤخذ منه امرأته والى ان بعد ذلك - [00:23:06](#)

اتاه الله عز وجل فمدحه الله مدحه في مواضع من المدح لانه ابتنى بعدة بلاءات ابتنى بابيه ابتنى بالملك الذي اذاه وابتلي بقومه وابتلي آآ بولده ان الله ابتلاه به ان ان يذبحه وابتلي - [00:23:27](#)

بالدنيا ومع ذلك لما ابتنى بالولد قال الله عز وجل في قصة الولد. اسماعيل وانه يذبحه قال يا بنى اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين. فلما اسلم - [00:23:50](#)

وتله للجبين استسلم لله هو وابنه هذا والله ولذلك قال عز وجل ان هذا لهو البلاء المبين ناديناه ان يا ابراهيم انذى يا ابراهيم وان قد صدق الرؤيا وهي رؤيا من ام وهي رؤيا من ام. واذا كان ابليس يأتيه ويقول له يا ابراهيم يأتي على صورة رجل ناصح. يقول له يا ابراهيم - [00:24:11](#)

اتذبح ابنك ذكرك فلذة كبدك لرؤيا تراها ولعلها ليست من الله هذه فتنه عظيمة لانها رؤيا. لكن رؤيا الانبياء حق ليست مثل رؤيا بقية الناس ان الشيطان لا يتمثل لهم في المنام - [00:24:36](#)

ولذلك جاء لابنه وهو فلذة كبده. امتحنه الله بهذا وهي مما زين للناس حب الشهوات. وجاءه هذا الابن على كبر سنه و كان امرأته عاقل لا يأتيه الولد. ومع ذلك لما جاءه من هاجر - [00:24:56](#)

هذا الابن احبه محبة شديدة. فابتلاه الله ببلاءات عديدة منها انه امره ان ينقله الى مكة وهو صغير وان يضعه هو وامه في ابواد غير ذي زرع وان يرجع ويتركهم وفعل امر الله - [00:25:16](#)

تصور هذه الصورة التي لو تصورتها كيف فيها من البلاء ان ينقله هو يؤمر ان يبقى في الشام في ديار الشام ان يبقى وان يدعوه هناك وان ينقل ابنه الصبي - [00:25:34](#)

سريته هاجر ويتركهم بواد غير ذي زرع ولذلك دعا عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة. يعني المال الذي امرتني به ان يقيموا الصلاة هنا اطاع ربه تركهم ليس عندهم الا جراب ماء جراب تمر وسقاء ماء - [00:25:50](#)

هذا بلاء عظيم. ثم لما كبر وتصور ان الله لا يأذن له ان يأتي الا في كل فترة جاءهم ثلاث مرات لما كبر اسماعيل عليه السلام هذا والله البلا ثم يذبحه - [00:26:14](#)

ولذلك سماه الله بلاء عظيم ثم اعطاه الله من المال ايضا. قال عز وجل ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكرنا لانعمه هذه صفة. او انه امة - [00:26:33](#)

وانه قانت لله وانه حنيف وانه شاكر لانعمه وانه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. ولم يكن لمن المشركين لكن شاكر لانعمه ماذا اتاه الله عز وجل؟ قال عز وجل واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:26:53](#)

في الاية الاخرى اتيناه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يعني لم يذهب اجره لم يذهب الذي اعطاه في الدنيا لم يذهب اجره الذي

في الاخرة اي شي صبره وشكراه - 00:27:20

شاكرنا لانعمه لاحظ عبارة انعم جمع مضارف والعلماء يقولون الجمع اذا اضيف يدل على العموم يعني شاكرنا لجميع انعم الله التي انعمها عليه مع الصبر الذي جاءه الوصف به وانه صبر صبر في لقائه في النار وصبر في دعوته وصبر بل ان الله قال في وصفي وابراهيم - 00:27:34

ما الذي وفي ؟ قالوا وفي جميع ما عليه من الحقوق الله اكبر. ولذلك امرنا الله باتباع اتباعه واتباع والاقتداء به قال عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه - 00:28:05

يعني الانبياء لكن خص ابراهيم لانه وفي فهنا كما امرنا بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان لكم اسوة حسنة اه قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. الشاهد ايها الاخوة ان ان الناس زين لهم حب الدنيا. والدنيا - 00:28:24

حلوة والناس تميل الى الحلاوة. لكن ما الذي ينبغي الذي ينبغي هو يعني شكر الله عليها كما آآ امرنا الله عز وجل وطاعته اه بذلها في مرظة الله عز وجل - 00:28:50

والبخاري من حسن صنيعه اه انه اردف هذه الترجمة بقوله قال عمر اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته لنا اللهم انا نسألك اني اسألك ان انفقه في حقه. يعني زين لنا لا نستطيع - 00:29:13

ان الا ان نفرح بما زينته لنا قال زينته لنا لان المزین في الحقيقة المقدر الخالق المبين هو الله عز وجل وجبل النفوس على ذلك ولذلك يقول العيني هنا قال قوله زين للناس اي في هذه الدنيا - 00:29:35

من انواع الملاذ من النساء فبدأ بهن لان الفتنة بهن اشد لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ما تركت بعدي فتنة اظر على الرجال من النساء فاذا كان القصد بهن الاعفاف - 00:30:04

وكثرة الاولاد فهذا مطلوب مرغوب فيه مندوب اليه العفاف لنفسه ان كان محتاجا الى العفة او لمن تحتاج الى من النساء الى العفة فيتزوج لا بأس ولذلك قال في هذا - 00:30:18

جاء في ان داود عنده مئة او مئة زوجة او تسع وتسعون على الخلاف. سليمان قال لاطوافن الليلة على مئة امرأة فطاف عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم مات عن تسع - 00:30:37

ولذلك قال ابن عباس ان خير هذه الامة اكثراها نساء لا يعني انه كون الانسان يتزوج من النساء ويعدل فيهن وانها يحب ذلك ليس عبيا. قال النبي صلى الله عليه وسلم حب لي من - 00:30:56

من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة. هكذا لفظ الحديث الصحيح حب لي من نسائك من دنياكم الطيب والنساء لفظة حب لي من دنياكم ثلاث هذا غير صحيح - 00:31:11

لماذا لان المذكور في الحديث اثننتان الطيب والنساء واما الصلاة فليست من الدنيا. الصلاة من عمل الاخرة وان كان في الدنيا لكن ليس هو هي من الدنيا الشاهد آآ انه يقول آآ - 00:31:32

اه يقول اه نعم العيني يقول لقوله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا متع وخير متعها المرأة الصالحة ثم ذكر البنين فنا يخلو جبهم اما ان يكون لتفاخر والزينة - 00:31:51

وهو داخل فيها يعني في المذمة واما ان يكون لتكثير النسل وتکفير امة محمد صلی الله علیه وسلم فهذا محمود ممدوح كما في الحديث تزوجوا الودود الولود فاني مکافر بکم الامم يوم القيمة - 00:32:06

وقول عمر رضي الله عنه آآ اورده البخاري مع هذه الاية في بيان ان التزيين يعني لا يسلم منه احد قال ابن حجر وفي هذا الاثر اشارة الى ان التزيين المذكور في الاية هو الله - 00:32:22

وان تزيين ذلك بمعنى تحسينه في قلوببني ادم. وانهم جلوا على ذلك لكن منهم من استمر على ما طبع عليه من ذلك انهمك فيه وهو المذموم. يعني ان هذا من الابتلاء. التزيين هذا من الابتلاء. ثم انه لا بد من كيف تعمرا الارض - 00:32:49

كان الناس لم يزيّن لهم يعني تصور ان الله لم يزيّن للناس حب النساء ولا حب الاموال ولا حب البنين ولا حب الحرف ولا حب الخيل
المسموم مادا يصنعون ستخرّب الدنيا لن يكون هناك حراثون - [00:33:09](#)

ولن يكون هناك اه من اه يقتنون الانعام. ولن يكون هناك من يتاجرون لانها القناطير المقتنطرة التجار ولن ولن يقبل الناس على على
التزوج لا يريدون النساء بعد ذلك ينقطع النسل - [00:33:27](#)

ولا يقبل الناس على البنين كيف تكثر الحياة ولذلك والله جعلبني ادم في هذه الدنيا خلفاء يخلف بعضهم بعض الى قيام الساعة
والذهب والتجارة الخيل ادت الجهاد قال عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير - [00:33:45](#)
عدة الجهات خاصة المسمومة المعلمة لانها الخيول الاصلية فاذا في اصل في هذا التحبيب والتزيين اصل له له مصلحة اضافة الى ان
فيه امتحان فتنة للناس اختبار ليبلووني اشكرا م اكفر - [00:34:09](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليّنا ترجعوا كما قال عز وجل آآ فيقول ابن حجر فمن من استمر لكن من منهم من استمر على ما طبع
عليه من ذلك وانهمك فيه وهو المذموم. ومنهم من راعى فيه الامر والنهي - [00:34:32](#)
يعني الاوامر الشرعية والمنهيات ووقف عند ما حد له من ذلك وذلك لمجاهدة نفسه بتفوّيق الله له فهذا لم يتناوله الذم ومنهم من
ارتقي من عن ذلك فزهد فيه بعد ان قدر عليه واعرّض عنه مع اقباله عليه وتمكنه منه فهذا هو - [00:34:53](#)

المحمود والى ذلك الاشارة بقول عمر يعني في الحديث الاثر هذا اللهم اني اسألك ان انفقه في حقه يقول ابن حجر والعيني ان هذا
الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك - [00:35:15](#)

دارقطني له كتاب اسمه غرائب مالك. يعني الاحاديث التي اه تفرد بها ما للك. الغرائب يعني ايش؟ المفردات اه من طريق اسماعيل
ابن ابي اويس عن مالك هذا اسماعيل خاله مالك - [00:35:32](#)

خالو مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي بمال من المشرق يقال له نفل كسرى اموال يعني لما فتحوا بلاد
كسرى فامر به فصب وغطي - [00:35:48](#)

ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه. فاذا حلي كثير وجوهه ومتاع فبكي عمر وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير
المؤمنين هذه غنائم وغمّها غنمها الله لنا - [00:36:04](#)

ونزعها من اهلها يعني هذا يوم يفرح فيه لانه نصر تمكين فقال ما فتح من هذا على قوم الا سفكوا دماءهم واستحلوا حرمتهم. انها
انفتاح الدنيا فتنة على الناس. كما قال النبي صلي الله عليه وسلم مر معنا في الحديث والله ما الفقر اخشى عليكم - [00:36:22](#)

ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا فتنافسواها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم قال يحيى فحدثني زيد ابن اسلم انه بقي من ذلك
المال مناطق وحواتم جمع منطقة مناطق التي تكون في الوسط تجعل في وسط الانسان. وحواتم قال فرفع - [00:36:43](#)

بعدما قسم منه هذا المال الكثير رفع فقال له عبدالله بن ارقم حتى متى تحبسه لا لا تقسمه قال بلى اذا رأيتني فارغا فاذني به
يعني كان مشغولا عمر لان هذه القسمة يحتاج الى ايام وهو يقسم على الناس. بكثرة المال وبانه لاجل ان يعدل بينهم - [00:37:11](#)

حقوقهم الناس لهم مراتب عمر ابو بكر رضي الله عنه اعطى الله عنده اعطى الناس على السواسية. في زمن ابي بكر كان الجميع على سواسية وعمر
لا رتبهم على سابقتهم السابقون الاولون يختلفون آآ اكثربتهم في الاسلام واهل بدر افضل وهكذا - [00:37:37](#)

والانصار رتبهم على سابقتهم. ولذلك آآ يختلف فيكون القسمة فيها نوع مشقة فقال اذا رأيتني فارغا فاذني به. قال فلما رأه فارغا
بسط شيئا في حش نخلة ثم جاء به - [00:38:01](#)

في مقتل فصبه فكانه استكثره رضي الله عنه ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات فتلّي الاية حتى فرغ منها ثم قال قال لا
نستطيع الا ان نحب ما زينت لنا - [00:38:21](#)

فعني شره وارزقي ان انفقه في حقك. فما قام حتى ما بقي منه شيء آآ قال فذكر يعني انه لما ذكر الحديث في اول ذكر رواية اخرى
لانه قال ما فتح من هذا على قوم الا سفكوا دماءهم - [00:38:37](#)

حلوا حرمتهم يقول وفيه قال وقطعوا ارحامهم. فما رام حتى قسمه يعني فما رام قيام الى اخره وفيه اه لا نستطيع الا ان يتزين لنا

ما زينت لنا هذا هو الشاهد - 00:39:00

ثم ذكر البخاري حديث حكيم بن حزام. حديث حكيم بن حزام اه قال البخاري حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان وقال سمعت الزهري يقول اخبرني عروة وسعيد ابن المسيب - 00:39:21

سعيد ابن المسيب اشتهر عند العلماء ان يقولوا المسيب بفتح اه الياء المشددة اه الصواب هو يقال له المسيب لكن الشيء اذا اشتهر يجري على ما هو عليه ولذلك يقال ان سعيد كان يكره من يقول له ابن المسيب - 00:39:38

يقول سيب الله من سيب ابي فهو المسيب اه يسمونه بهذا اه قال عن حكيم بن حزام قال سأله النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم سأله فاعطاني - 00:40:04

ثم قال هذا المال وربما قال سفيان قال لي يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة. فمن اخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه - 00:40:24

وكان كالذى يأكل ولا يسبع واليد العليا خير من اليد السفلى هذا الحديث فيه فوائد حكيم بن حزام معروفة هو من بنى اسد عمه خديجة بنت خويلد هو حكيم بن حزام بن خويلد - 00:40:40

الاسدية اسد قريش قريش آآ وليس اسد آآ مضر لا اسد قريش. الذي من اسد مضر زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم هذه اسدية من اسد مضر من بنى اسد وهم حلفاء حلفاء قريش - 00:41:01

وابنة عمه اما زوجته خديجة بنت خويلد الاسدية فهي من اسد قريش هذى يعني تنتبهوا لها ان تلك زوجته زينب بن جحش الاسدية من اسد اه مضر ابن قيس عيلان وهذه - 00:41:26

هو بنت بنت خويلد من اسد قريش. اي نعم. قال فاعطيه. حكيم بن حزام اسلم وعمره ستون سنة واسلم عام الفتح. وحكيم بن حزام هو كان تاجرا ثريا من اثرياء قريش - 00:41:48

وولد في الكعبة امه لما ضربها المخاض كانت في الكعبة فولد داخل الكعبة فمن الله عليه بعده امور. هذا الرجل منها انه في الدنيا متعه بثراء ومنها انه ولد في الكعبة هذا شرف - 00:42:08

ومنها انه اسلم ومنها انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم نال شرف الصحابة ومنها انه عمه خديجة ومن هو الذي اهدى زيد ابن حارثة لعمتي خديجة فاھدته خديجة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وكان - 00:42:29

اھدته رقيقة. كان عبدا ثم قصة زيد ابن حارث المعروفة ثم تبناه زيد ابن محمد في قصته لما جاء ابوه وعمه ووجدوه في مكة وارادوا ان يشتريوه من من النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:55

او اخيركم ما هو خير من ذلك. قال وما هو قالوا قال ان اخيره فين قد ارادكم فانه يذهب معكم ولا اخذ منه شيء وان اه ارادني انا لن اتركه - 00:43:12

فلما خيره ورأهم قال يزيد تعرف هذا وهذا؟ قال نعم هذا ابي وهذا عمي لانه اخذ هو من بنى كلب سبتم احد قبائل العرب غزتهم فسبوه وبيع فاشتراه حكيم بن حزام وجاءه غلام صغير الى عمه وعمت ولدته الى النبي صلى الله عليه وسلم وتربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:31

فلما قال اختر بيبي وبينهم تزيدكم او تزيدني؟ فقال والله لا افضل عليك احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما وقد قلت قالوا يا زيد اترضى بالرق على ابيك وعمك واهلك - 00:43:55

فأخبرهم بما لقي من حسن عشرة النبي صلى الله عليه وسلم هنا يأتي به عليه الصلاة والسلام. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم ارظيكم. اشهدكم ان محمد ابني يرثني وارثه - 00:44:12

تتبناه على عادة العرب في اول الامر ثم فلما رأوا ذلك طابت انفسهم يعني ارتأوا اطمأنوا على ان ابئهم صار حرا وصار متبني يعني ليس رقيقا ثم انه جاء بعد ذلك الامر بنهي بالنهي عن او الامر بترك التبني - 00:44:27

الله عز وجل ادعوهم لابائهم اه طيب حكيم بن حزام كان رجلا ثريا ولما اسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حنين خرجوا

معه النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين وقسم الأموال واعطاهم واعطى يعطي الرجل مئة - 00:44:52

ناقة واعطى فجاء حكيم على عادته في الوفود على الملوك ويأخذون والملوك الناس والعرب بصفة عامة انهم يرون ان الاخذ من الملوك لا مذمة فيه بل كانوا يفتخرؤن انه الرجل يقدر عند الملوك ويطلب ويعطي - 00:45:12

فعند ذلك سأله النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مئة من الابل ثم سأله فاعطاه مئة ثم سأله فاعطاه لانه من مسلمة الفتح يتالف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا حكيم - 00:45:31

ان هذا المال خطرة حلوة. يعني لا يفرك جماله وحلاؤته. انما هو كالفاكهه الحلوة وليس عليه العمدة العمداء على العمل الصالح وانه خضر كالعشب الذي لا يطول مده - 00:45:44

كذلك لا يفرك حضارتهم ثم قال فمن اخذه بطيب نفس بورك له فيه. هذه قاعدة احفظوها ولذلك عمر رضي الله عنه هل هذه القضية قال كان يعطي من العطاء لرجل فرأى ان الرجل كلما اعطاه عمر - 00:46:05

لا يقبل على عمالته يرد فقال له عمر ما بك يا فلان لا تأخذ؟ قال لست محتاجا. قال اما اني كنت افعل ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. اعمل - 00:46:35

فاما اعطاني لا اخذه فلما فاعطاني مرة اخرى فلم اخذه. فقال يا عمر ما اتاك من هذا المال من غير اشرف نفس او بغير اشرف نفس فخذه وتمولوا وما لم يأتكم فلا تتبعه نفسك - 00:46:46

وهنا اعطى النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة ما جاءك من هذا المال بطيب نفس من المعطي يعني الذي اهدى لك هدية او اعطاك ولبي الامر بطيب نفس او احد اوصى لك بوصية المهم جاءك بطيب نفس - 00:47:08

خذه ببارك لك فيه ولا تستشرف قال ومن اخذه باشرف نفس اما ان يكون باشرف نفس بمعنى انك انت تستشرف نفسك لا تتمنى ان يعطيك تعرضا ان يعطيك هذا لا ببارك له فيه - 00:47:30

واما باشرف نفس ان تأخذه وصاحبها نفسه متعلقة فيه كمثل بعض الناس يأخذ من الشخص حاجته ويطلبها منه ونفسه متعلق فيعطيه حباء هذا لا ببارك له فيه لا ببارك له فيه - 00:47:50

هذا يتتبه لها آآ قال لم ببارك له ومن اخذه باشرف نفس لم ببارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يسبع. هذه قاعدة يأكل يعني ما ينتفع بهذا الماء واليد العليا خير من العدد السفلي هذه قاعدة اخرى - 00:48:10

وقال في بعض الروايات قال اليد العليا المعطية واليد السفلية الاحذة فيها علو وفيها سفل فهذا الحديث في فوائد منها كرم النبي عليه الصلاة والسلام وانه يعطي عطاء - 00:48:32

كما قال الاعرابي يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. وهو كذلك لانه متوكلا على الله عز وجل. كما قال انفق بالل ولا تخشى من ذل عرش اقلالا ولما قال لعائشة واسماء قال انفق ولا توكي - 00:48:53

ويوكى الله عليك سأله اسماء انها تنفق من مال ما يعطيها الزبیر فقال يا اسماء انفق ولا توكي الله عليك وليس المقصود الاسراف. المقصود ايش؟ انك ما زاد عندك وفي وجه المستحق لاحد انفق - 00:49:11

فان الله عز وجل سيعطيك. واذا اوكيت الشيء فقد يوكى عنك ولذلك بعض العامة كلمة جميلة يقولون انفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب هذى مأخذة من من معنى هذا الحديث وهذا الحديث في صحيح البخاري انفق ولا توكي فيك الله عليك و قاله لعائشة ايضا - 00:49:34

المهم هذا الحديث فيه كرم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعطى مئة ثم مئة ثم مئة لرجل هذا كثير جدا ما اعطته الملوك على عظم خزانتها. لكن هذا كرم صلى الله عليه وسلم بجبله الله عليه - 00:50:01

ولذلك لما جاءه اعرابي وسأله فاعطاه وهو ليس مستحق للعطاء. فوضع الدنانير في ادبر والحف على رجل الحفوا عليه فاعطاهم

ادبر فقال خرج بها يتبوطها نارا. يعني جعل نارا تحت ابطه. قالوا يا رسول الله كيف تعطيه؟ قال يسألونني - 00:50:20

يريدوا ان يخلوني ويابني الله لي البخل يعني يلحفون في السؤال حتى امتنع البخل ذي صفة ذميمة لا يتمثل بها الانبياء ابدا. الا

يُخْفِي عَلَيْكُمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ لَمَا جَاءَ وَهُوَ - 00:50:46

ثَلَاثَةُ ثَلَاثَةُ رِجَالٌ مَلَائِكَةٌ عَلَى صُورِ رِجَالٍ ذَبَحَ لَهُمْ عَجْلًا وَهُمْ ثَلَاثَةُ مَنْ كَرَمَهُ رَبُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَذِكْرٌ مَدْحُوٌّ مَا اللَّهُ فِيهِ ذَكْرٌ فِي قَصْصَتِهِ مَرْتَيْنِ مَرَّةٌ طَالَعَ حَدِيدٌ وَمَرَّةٌ قَالَ سَمِينٌ يَعْنِي مَا هُوَ إِلَّا عَجْلٌ أَهْمَنْ عَجْلًا أَهْمَنْ ضَعِيفٌ - 00:51:05

سَمِينٌ لَوْ بَاعَهُ جَاءَ بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. الْمُهِمُّ أَنَّ هَذَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ. النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. أَهْمَنْ لَا يَسْأَلُ شَيْءًا إِلَّا اعْطَاهُ فَلَيْتَقُولَ اللَّهُ سَأَلَهُ. نَعَمْ وَلَذِكْرٌ كَانَ فِي ذَرِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَرِيمُ - 00:51:26

كَمَا فِي سِيرَةِ الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَبْنِي عَمِّهِ وَكَانَ أَجَادَهُ كَذَلِكَ أَجَادَهُ مَعْرُوفُونَ هَشَامُ جَدُّهُ أَوْ عَفْوُهُ هَاشِمُ جَدُّهُ كَانَ يَهْشِمُ الْثَرِيْ وَلَا اسْمُهُ عُمَرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافِ سَمِيُّ هَاشِمًا لَأَنَّهُ يَهْشِمُ الْشَرِيدَ فِي السَّنَةِ الْجَذِيْبَ لِلنَّاسِ. وَكَانَ يَطْعَمُ الْوَحْشَ - 00:51:47

فِي الْجَبَالِ وَالنَّاسُ فِي السَّهْلِ نَعَمْ وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَسْتَشْرِفُ أَهْمَنْ لِلْمَالِ وَإِذَا أَخْذَهُ لَا يَأْخُذُهُ بِاَشْرَافِ نَفْسِهِ إِنَّهُ لَا يَبْارِكُ لَهُ بَلْ إِذَا جَاءَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ - 00:52:14

بَطِيبُ نَفْسٍ وَلَا لَا يَتَبَعُهُ نَفْسُهُ وَالْيَدُ الْعُلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلِيِّ. خَلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا الْبَابُ فِيهِ بَيَانٌ أَنَّ تَزْيِينَ الْمَالِ لِنَفْسِهِ هَذِي الدُّنْيَا مَزِينَةٌ لَكُنَّ الْعَبْدَ يَتَقَبَّلُهُ فِيهَا. عَلَى ضَوْءِ هَذَا الْحَدِيثِ - 00:52:35

مَا جَاءَكَ بَطِيبُ نَفْسٍ فَخَذْهُ يَبْارِكُ لَهُ فِيهِ. وَمَا الْيُسُّ كَذَلِكَ لَا تَتَبَعُهُ نَفْسُكَ. هَا وَلَا تَسْتَشْرِفُ لَهُ فَإِنَّ الْأَسْتَشْرِفَ لَهُ أَهْمَنْ نَفْسٍ وَتَنْفِتَنْ مَعَهُ وَالْيَدُ الْعُلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلِيِّ - 00:52:54

وَفِي كُلِّ أَهْمَنْ وَالْيَدُ الْعُلِيَا هِيَ الْمَعْطِيُّ وَالْسُّفْلِيُّ الْأَخْذَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى أَهْمَنْ وَصَحْبِهِ اجْمَعِينَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ - 00:53:11